

العلم يثمر الاقتدار

المكان: طهران

الحضور: جمع غفير من النخب العلمية في البلاد.

الزمان: ١٣٨٨/٨/٦ ش. ١٤٣٠/١١/٩ ق. ٢٨/١٠/٢٠٠٩ م.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

جلستنا معكم اليوم أيها الأعضاء، وكما كانت دائماً، جلسة جد طيبة ومفعمة بالأمل. الحق أن قطب الأمل الرئيس في البلاد هم الشباب المتعلمون المثقفون، خصوصاً حينما يترافق هذا التعليم مع الالتزام والشعور بالمسؤولية. واللقاء بكم أيها الإخوة والأخوات الأعضاء ويا أبنائي الأحباء - وقد كان لقاءً جد حلواً وجيداً والحمد لله - يعزز هذا الأمل لا في قلبي وقلوب المسؤولين وحسب، بل على مستوى البلاد كلها.

أولاً أشير إلى نقطة أخاطب بها المسؤولين المحترمين - الوزراء المحترمين الحاضرين هنا ورئيس مؤسسة النخبة المحترم، والسيدة معاونة رئيس الجمهورية وسائر المسؤولين - وهي أن ينظموا البرامج والنظرات على أساس هذا الواقع. إن ما يسمعه الإنسان في هذا العام عن الشباب النخبة العلميين أنضج وأعمق بشكل محسوس عما كنا نسمعه في العام الماضي، وعما كنا

نسمعه قبل سنتين، ومن باب أولى عما كنا نسمعه قبل عشرة أعوام حول الشباب الجامعيين والخريجين. كنت على تواصل دائم مع المجاميع الجامعية. تعلمون أنني اجتمع عدة مرات كل سنة وبمناسبات مختلفة مع الشباب ولدينا مثل هذه الجلسات التي يتحدثون فيها وي طرحون وجهات نظرهم. أنا شخصياً لدي تقييمي خارج نطاق الخطط العامة أو غير العامة للبلاد. في هذا التقييم ألاحظ بوناً ملموساً بين ما لدينا اليوم وما كان لدينا قبل عشرة أعوام. أي إن التقدم بدأ يعبر عن نفسه بشكل واضح، وعلى المسؤولين التخطيط للمستقبل في ضوء هذا الواقع. النقاط التي ذكرها الشباب الأعداء هنا هي بالضبط ذات النقاط التي تعنُّ لمن يفكر في قضايا المسيرة العلمية للبلاد ومستقبل البلاد وتقدمها. واضح أن الشباب يهتمون للمسائل الأساسية بعمق.

ما قاله أحد الشباب الأعداء: «الأنشطة يجب أن تتم على أساس احتياجات المستقبل، لذا يجب رسم هذا المستقبل وبلورة هذه الاحتياجات». وقد قال شاب عزيز آخر في هذا المجال: «يجب أن نحدد اتجاه حركتنا بأنفسنا، لا أن نستكمل اتجاه حركة الآخرين - الغربيين - ونرمم قطع البازل لحياتهم المستقبلية». هذه الكلمات والآراء كلمات كبيرة جداً وآراء مهمة جداً. إنها نفس الأمور التي لو نظر إنسان واع مفكر مخلص ملتزم نظرة عامة للمسيرة العلمية للبلاد لأدركها وتوصل إليها، بيد أن إدراكها لا يكفي رغم أنه أمر لازم. المهم هو وضع الخطط والبرامج على أساسها. وذكر عدد من الشباب الأعداء هنا آراءً حول صناعة الثقافة للنخبة وأوصوا أن يصار إلى صناعة ونشر ثقافة التزام النخبة في المجتمع، وتطوير ثقافة التوقع الصرف. طبعاً التوقع شيء

منطقي وفي محله، وهو ليس بالضرورة توقع في غير محله. ولكن ينبغي أن يكون إلى جانب هذا التوقع شعور بالالتزام والمديونية، فأنا بوصفي فرداً من هذه الجماعة الهائلة في البلاد ما هو واجبي؟ وما الذي يتحتم عليّ أن أفعله؟ هذه أمور على جانب كبير من الأهمية. ما قيل من أنه «يجب جعل عنصر المعنوية الدينية، وليس المعنوية الخالية من الدين والمنفصلة عن الدين - وهي أساساً ليست معنوية بل توهم - عنصراً أصلياً في المسيرة العلمية والبحثية» وهو ما قالته إحدى السيدات هنا، شيء صحيح تماماً. هذه من النقاط الأساسية التي ينبغي التنبيه لها. إذا حصل هذا فسوف يتحقق الطابع الأخلاقي للمجتمع الذي أشار إليه الشاب العزيز الذي تحدث أخيراً، وهو ما نصبوا إليه وقد ذكرناه مراراً. إذ لا يمكن التحرك بالشعارات إنما يجب التحرك فعلاً نحو الأهداف المرسومة.

حينما أسمع هذه الآراء منكم أشعر بمزيد من الأمل وأتيقن أن هذا المجتمع وهذا النظام وهذه المجموعة وبهذه المسيرة المادية والمعنوية والعلمية والأخلاقية المحسوسة ستصل أهدافها دون شك، ولهذا فإن نظام الجمهورية الإسلامية يتمتع بالمناعة والحصانة.

وأشاروا إلى الأحداث والقضايا الأخيرة. هناك الكثير من الكلام في هذا الصدد. لا تتصوروا أن الكلام الذي تقوله مؤسسة الإذاعة والتلفزيون هو كل الكلام، لا، هناك الكثير من الكلام. ويقول الشاعر: «صدرٌ كاملٌ من الكلام يتموج على شفاهنا». ليس كل ما يشعر به الإنسان لا بد وأنه قاله أو يستطيع أن

يقوله. هناك الكثير من الكلام. أنتم الشباب والحمد لله أذكاء وموهوبون، وسوف تتضح الكثير من الحقائق لكم تدريجياً. أرى في هذه الأحداث السياسية الأخيرة وفي مجمل الأحداث التي وقعت طوال هذه الأعوام الثلاثين أن البلاد تحولت تدريجياً إلى منظومة ذات مناعة مضادة للضربات والقنابل هي نظام الجمهورية الإسلامية. ليس هذا بالهزل. لا تستهينوا بالقدرات الأمنية والتجسسية والإعلامية لهذه الأجهزة الأمنية والإعلامية العالمية المتنوعة. الجميع يشعرون بهذا - وربما كان غير المتبحرين في هذه المواضيع غير قادرين على رؤية ذلك - لا يستهينوا بهوليوود. لا تستهينوا بالتأثير الفني - كما قالت إحدى السيدات - في الغرب والتنضيد الدقيق جداً للحروف الإعلامية في العالم الغربي. جميع هذه الطاقات الهائلة مضافاً إلى الثروات اللامتناهية زائداً الأجهزة السياسية والإعلامية العظيمة تهاجم الجمهورية الإسلامية. لا تجدون اليوم أي بلد في العالم يتعرض لكل هذه الهجمات. والجمهورية الإسلامية صامدة مقاومة. هل هذا بالهزل؟ هذا الكائن القوي المحنك ذو المناعة يقاوم. إنه ليس بالشيء القليل. وليس هذا بوهم المؤامرة. ليعلم شبابنا الأعزاء هذا. لا تظنوا إنني أنزعج لسماع هكذا كلام، لا، إنما انزعج حينما لا يطرح مثل هذا الكلام.

إنني في الجلسات الطلابية والجامعية حينما أرى البعض لا يطرحون كلاماً معيناً بسبب بعض الملاحظات أو الاحترام أو لأي سبب آخر ظناً منهم أنني أنزعج من هذا الكلام، الواقع أنني أنزعج لعدم طرحه ولا أنزعج أبداً لطرحه. ليت المجال كان متسعاً ليطرح، وليستطيع الإنسان عندئذ فتح أوراق الكلام المتراكمة على بعضها كالكتاب لتتضح الكثير من الحقائق. وبالطبع سيحصل

هذا في المستقبل. لا تظنوا أن المؤامرة على هذا البلد وهم، لا، إنها واقع. المؤامرة موجهة من كل ناحية. قد يكون الشخص الذي اتخذ محوراً للحركة في داخل البلد باتجاه تلك المؤامرة لا يشعر هو بذلك على الإطلاق.

إدراك هذا أيضاً يحتاج إلى ذكاء. البعض لا يتحلون بهذا الذكاء. لقد جربنا الأشخاص.. لا يفهمون في أي اتجاه يسرون. بيد أن هذا لا يغير الواقع سواء أدركوا حقيقة الأمر أم لم يدركوا. هذه المؤامرات موجودة. وفي الوقت نفسه لا يتضعع هذا البلد وهذا النظام إطلاقاً ولا يضعف. مجتمعه العلمي المتقدم - وهو أنتم أيها الشباب - حاضره متقدم بصورة ملحوظة على ما قبل عشرة أعوام. ما معنى هذا؟ معنى هذا الحقانية. معناه الأصالة. معناه التجذر. ﴿ألم تر كيف ضرب الله مثلاً كلمة طيبة كشجرة طيبة﴾^(١). هذه هي عقيدتنا. إننا نعمل بعقيدة راسخة في أعماق قلوبنا. وأنا لا أنكر النواقص. إنني على معرفة بالنواقص أكثر من كثير من الناقدين، غير أن السبيل لرفع النواقص ليس هذه الأمور التي تُتصور أحياناً بأن تعال وأعلن عن أن الوضع كذا في المكان الفلاني، لا، الكثير من الأمور لا تصلح بالإعلان بل بالعمل. ولا تصلح بالكلام.. فالكلام والضجيج الإعلامي والمهاترات الكلامية لا تقدم أية مساعدة لحل المشكلات كما رأيتم. في قضية الانتخابات هذه، كان المقرر أن تبدأ الدعاية الانتخابية قبل شهر مثلاً أو عشرين يوماً من بدء الانتخابات، لكنها بدأت من قبل عيد نوروز!

(١) سورة إبراهيم، الآية ٢٤.

وهذا التلفزيون الذي ينتقده بعض الأصدقاء كان يعكس ذلك للأسف. ولم أكن موافقاً. ولا تتصوروا لأنني اختار رئيس مؤسسة الإذاعة والتلفزيون فإنهم يأتون بجميع برامج الإذاعة والتلفزيون لأراها واحداً واحداً وأوقع عليها، كلا، أنا أيضاً غير راض عن الكثير من برامج الإذاعة والتلفزيون. ومن ذلك إنني لم أكن راضياً على بث بعض الزيارات الدعائية والكلام الذي يقال والمظاهرات التي تخرج والجدال الذي يدور من التلفزيون قبل ثلاثة أشهر من الانتخابات - انتخابات الثاني والعشرين من خرداد - وفي شهر اسفند أو حتى قبل شهر اسفند. ولكن تم بثها من التلفزيون للأسف. وذلك لكي يقولوا إننا متحررون فكراً! هذه أوهام. إنه افتعال للضجيج داخل البلاد. الضجة الفكرية تختلف عن النقاشات الصائبة. طلبت إيجاد كرسي التفكير الحر في الجامعات، طيب، لماذا لم توجده أنتم الشباب؟ أوجدوا كرسي التفكير السياسي الحر، والتفكير المعرفي الحر في جامعة طهران، وفي جامعة شريف، وفي جامعة أمير كبير، وليذهب عدد من الطلبة الجامعيين هناك وي طرحوا آراءهم وينقدوا آراء بعضهم وناقشوا ويجادلوا بعضهم. وسوف يكشف الحق هناك عن نفسه. لا يظهر الحق بأن يقذف شخص نقداً معيناً. هكذا لن يفهم الحق بصورة صحيحة. خلق مناخ ذهني مضطرب بالسجال الكلامي لا يساعد أبداً على تطور البلاد. خذوا تجربة أبيكم المسن هذا في هذا المجال. الذي يساعد على تقدم البلاد هو الحرية الفكرية الحقيقية. أي التفكير بحرية وطرح الآراء بحرية، وعدم الهلع من الضجيج والتهريج، وعدم النظر أيضاً إلى التشجيعات والتحريضات. تارة تطلقون كلاماً وترون فجأة أن جميع المراقبين السياسيين في العالم المملوء

كيانهم بالدرن والخبث يصفقون لكم. يجب أن لا تشجعوا بهذا الشيء. وبتعبير الشباب الدارج يجب أن لا تسيطر عليكم الأجواء. يجب أن تناقشوا الموضوع بشكل صحيح ومنطقي.. تسمعون كلاماً وتقولون كلاماً، ثم تفكرون جيداً. وهذا هو أمر القرآن: ﴿فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه﴾^(١). ينبغي استماع القول واختيار أحسنه. وإلا فخلق الأجواء الصاخبة ستكون نتيجته ما رأيتم. صخب قبل الانتخابات وبعد الانتخابات ستكون هذه انعكاساته. خصوصاً حينما تتدخل أيدي الأجانب. ما هو السبب وما هو المبرر الذي تظنون أنه يدفع الأجهزة الإعلامية في العالم لمتابعة الأحداث التي يعتقدون أنها تضر نظام الجمهورية الإسلامية لحظةً بلحظة؟ ما هي الحسابات التي تتم وفقها هذه العملية؟ ألا يجب التفكير في هذا؟! ألا ينبغي دراسة هذا؟! هذه هي الأشياء التي يتعين التفطن لها.

على كل حال البلد يتقدم. اعلموا هذا دون تردد. البلد يتقدم. والتخطيطات السابقة لها دون شك معاييبها، إلا أن محصلة جميع النقاط الإيجابية والسلبية هي ما تشاهدونه اليوم. لقد تقدم شبابنا من الناحية العلمية، وتقدموا من حيث البصيرة السياسية، وتقدموا من حيث رسوخ ونفوذ التفكير الديني في أعماق عقولهم. هذا الكلام الذي قاله شبابنا هنا حول المعنوية والدين وعدم الاتكال على التخمينات والخطط الغربية والاستقلال - هذه الأفكار التي أصبحت اليوم من آرائكم السائدة - كانت قبل عهدكم بقليل من الأفكار البارزة لمثقفين كانوا

(١) سورة الزمر، الآية ١٧ و١٨.

يتصورون إن من واجبهم التحدث بها أو فهمها! أما اليوم فهي جزء من الثقافة الشائعة في مجتمعنا. أليس هذا تقدم؟ إننا نتقدم، طبعاً لدينا كثير من الأعداء، وأمامنا كثير من العقبات. لو لم تكن هناك عقبات لما ازدادت فاعليتنا ولما تطور أدأؤنا بهذا الشكل، ولما اكتسب المجتمع الإسلامي والجمهورية الإسلامية كل هذه المهارة. هناك عقبات، وإلا فالسير على الأرض المنبسطة السوية لا يقوِّي العضلات. ينبغي تسلق الجبال والصعود على العقبات وتجاوزها. وقد فعل مجتمعنا هذا الشيء وسار في هذا الطريق، وسوف يسير أيضاً. اعلّموا أن الجيل الشاب اليوم ليس جيلاً يمكن إيقاف مسيرته.

وأوصيكم هنا: رمز تقدم البلاد، أي المحور الرئيس لاقتدار البلد أو التقدم بمعية الاقتدار، هو العلم. المستهدف من الكثير من المؤامرات التي تحاك اليوم ضد الجمهورية الإسلامية هو العلم وأهل العلم والطلبة الجامعيون والبيئة العلمية. تنهبوا لهذا الشيء. لا تسمحوا لهذا السهم الذي أطلقه الأعداء بأن يصيب الهدف الذي يرمون إليه. لا تسمحوا بتوقف العمل العلمي. الأهم من كل هذا الكلام الذي قيل هو قضية العلم والبحث العلمي. ثروة العالم الغربي إنما هي بفضل العلم، واقتداره بواسطة العلم، ومنطق القوة الذي يستخدمه في الوقت الراهن بسبب ما لديه من علم. المال بحد ذاته لا يسبب الاقتدار. ما يثمر الاقتدار هو العلم. لو لم يكن لأمریکا اليوم تقدمها العلمي لما استطاعت ممارسة كل هذا التعسف في العالم والتدخل في كل قضايا العالم. حتى الثروة التي تستحصل إنما هي بسبب العلم. اهتموا بالعلم. هذا هو ما يجعلني أشدد منذ سنوات على قضية العلم، والبحث العلمي، والتقدم، والإبداع، وتحطيم

حدود العلم. اقتدار البلد غير ميسور من دون أنواع العلم.. العلم يبعث على الاقتدار.

قالوا تعالوا نقصف المراكز النووية الإيرانية. وقال أحد الرؤساء في العالم - ولا أريد ذكر اسمه الآن، الجميع يعلم ذلك طبعاً، وربما كنتم تعلمون، فقد أذيع ذلك في العالم. وأنا لا أربغ أن أذكر أسماء البعض - قال: لا يمكن قصف العلم. وهو على حق. رغم كل الأكاذيب التي يقولونها إلا أن قولهم هذا صحيح. لنفترض أنهم قصفوا نطنز، وقصفوا معمل أصفهان، فكيف سيقصفون العالم؟ لاحظوا أن العلم يفرز المناعة والاقتدار. احذروا من أن يخلّوا في جامعاتكم، وفي صفوفكم، وفي مراكزكم البحثية، وفي مشاريعكم البحثية. إذا شاهدتم يداً تمارس الإخلال فأسيتوا الظن بها. إنهم يستهدفون اقتداركم ومستقبلكم.

لدي الكثير مما أقوله لكم خصوصاً أنتم الشباب. النقطة التي ذكرتها هذه السيدة الفنانة اعتقد أنها على جانب كبير من الأهمية. هذا هو أحد الأعمال. يأتي البعض ويكتشفوا مذاق الأسواق الغربية وحاجاتها.. مثلاً حاجاتها إلى لوحات الرسم. ثم يأتون هنا ويقدمون دعماً مالياً ويدفعون رسامينا إلى تأمين تلك الحاجات. ونظير هذه الحالة بالضبط تحدث في إخراج الأفلام. يرشحون أفلاماً للمهرجانات تتماشى مع إرادتهم، ومثل هذه القضية تماماً تحصل في العمل العلمي.. في البحث الذي ينشر في ال- آي. أس. آي.. وفي موضوع البحث الذي تختارونه في مراكزكم البحثية. يأتي الاسبانسر - بالتعبير الأجنبي

الدارج اليوم للأسف - ويتشرون في القطاعات المختلفة ويقدمون المساعدات المالية والمادية لإنجاز الأعمال بالاتجاه الذي يريدونه. لا تغب هذه النقطة عن بالكم. هذه من لوازم الاستقلال العلمي للبلاد: استغلال الحركة العلمية، والحركة الفنية، والحركة السياسية من باب أولى. البعض من الأعمال السياسية أيضاً تصدق عليها هذه الفكرة.

من توصياتي لكم أن نعمة المواهب الجيدة التي تتمتعون بها نعمة كبيرة، كنعمة السلامة وكنعمة الحياة ذاتها، وهي تستوجب الشكر. النعم من الله، ويجب شكرها. أحفظوا هذه التوصية مني في أذهانكم. إننا لا نعرف الكثير من النعم إلا حينما نُبتلى بصددها وبخلافها. الشباب نعمة، وعند الشيخوخة يفهم الإنسان أكثر كم هي نعمة عظيمة. الموهبة الجيدة، والذكاء الجيد نعم كبيرة يجب شكرها. ما هو الشكر؟ للشكر ثلاثة أجزاء: الأول معرفة النعمة، وعدم الغفلة عنها والثاني معرفة أن هذه النعمة من عند الله وأنها عطية وهدية إلهية. والثالث هو استخدام هذه النعمة بالاتجاه الصحيح. ينبغي استخدام نعمة الموهبة الجيدة بالاتجاه الصحيح. هذا هو ما يوقظ روح الالتزام والمسؤولية لدى الإنسان. الالتزام تجاه المجتمع، وتجاه مستقبل البلد، وتجاه هذه المجموعة الهائلة من الإمكانيات التي تعد النخبة والمواهب بالتالي ثمرتها وحصيلتها. هكذا تشكر النعمة. يجب أن لا يعتبر الإنسان نفسه جزيرة منفصلة عن منظومة المجتمع، ولا أن يتصور أنه قد توصل الآن إلى إمكانية وإلى ثروة معنوية معينة فيجب أن يحولها إلى ثروة مادية وشخصية.. ليست القضية كذلك.. ينبغي توظيف الإمكانيات لمستقبل البلاد.

وأريد أيضاً أن أوصي المسؤولين.. وتوصيتي للمسؤولين تتعلق قبل كل شيء بالشكر أيضاً.. شكر نعمة وجود النخبة. وهنا كذلك ينطوي الشكر على تلك الأجواء الثلاثة. المعرفة: يجب أولاً معرفة النخبة. ثم أن نعرف أن هذه النخبة هي من النعم الإلهية وأن الله هو الذي منحها لنا وللمسؤولي النظام. وبعد ذلك يجب أن نستفيد من هذه المجموعة المغتمة والمحترمة والعريضة - أي مجموعة النخبة في البلاد والمواهب المتفوقة - في الاتجاهات الصحيحة. وحول ما قاله هذا الشاب العزيز من شبابنا يجب القول إن الكلام كثير كما أشرنا. حينما ننتقد عدم إنصاف مؤسسة معينة أو شخص معين يجب أن لا نقع نحن أنفسنا في عدم الإنصاف. ينبغي التفتن لهذه المسألة. هل تعرض الإذاعة والتلفزيون الوضع الحقيقي والواقعي للبلاد؟ لا، إنها تعرضه بشكل ناقص. هناك الكثير من التطورات البارزة والكبيرة لا تعرضها الإذاعة والتلفزيون. الدليل على ذلك هو أنكم المجموعة المرتبطة بالأحداث المختلفة، غير مطلعين على الكثير من حقائق البلاد وحالات التقدم الحاصلة فيه. هذا بسبب النقص الذي تعاني منه مؤسسة الإذاعة والتلفزيون عندنا. وإلا لو استطاعت الإذاعة والتلفزيون وكما يفعل تلفزيون البلد الغربي الفلاني بما له من تجارب وسوابق طويلة وباستخدام الأساليب الفنية لقلب أكاذيبه إلى أحاديث صادقة، لو استطاعت عرض حقائق البلاد، لكان أمل الجيل الصاعد وحب جيل الشباب لبلاده ولدينه ولنظامه نظام الجمهورية الإسلامية أعظم بكثير مما هو عليه الآن. هذه هي مؤاخذتنا على مؤسسة الإذاعة والتلفزيون. لو كانت تستطيع عرض واقع البلاد بصورة صحيحة لكان شغف المشاهدين وابتهاجهم أكبر بكثير مما

هو عليه اليوم. يتم إنجاز الكثير من الأعمال تبعث على السرور والارتياح لا في المجالات العلمية وحسب، بل على المستويات الاجتماعية والسياسية أيضاً مما يستدعي الفخر والاعتزاز. هذه أمور لا يعلمها الكثيرون بل لا تعلمها الأغلبية. كثيراً ما أعترضُ على مسؤولي الحكومة بالقول: لماذا لا تستطيعون التعبير عن الأعمال المنجزة.. التعبير أيضاً فن من الفنون. التعبير والبيان فن خاص وكبير، لكنهم لا يتحلّون به.

من المؤاخذات التي نسجلها عادة على البعض هي أنهم يوافقون ويقبلون ما يقوله الأجنبي، ويشكون فيما يقوله الأصدقاء! لماذا؟! هذه الطريقة طريقة غير سليمة وغير صحيحة، ويجب إصلاحها. طبعاً ستدخلون أتم الشباب الجيدين إن شاء الله المجالات المختلفة وتقوون شؤون الأصدقاء الإعلامية للبلاد. كذلك الحال بالنسبة لصحافتنا. إنني أشاهد في الأيام الاعتيادية قرابة ست عشرة أو سبع عشرة صحيفة. لا أنني أرى جميع صفحاتها الداخلية.. لكنني أقرأ العناوين وبعض الافتتاحيات اللافتة. الكثير من صحفنا ضعيفة للأسف في نقل الحقائق، وتعمل بشكل غير منصف في الخلط بين القضايا الأصلية والفرعية. في هذه القضايا الأخيرة ينبغي تصنيف الأمور إلى أصلية وفرعية. ما هي القضية الأصلية، وهناك جملة من القضايا الفرعية حولها. لا أن تلك القضايا الفرعية قليلة الأهمية، لكن القضية الأصلية أهميتها أكبر من تلك القضايا. القضية الأصلية في الأحداث الأخيرة هي أساس الانتخابات. التشكيك في أصل الانتخابات كان أكبر جريمة ارتكبت. لماذا تغمضون أعينكم عن هذه الجريمة؟! تُبذل كل هذه الجهود ويأتي الناس وتحصل مشاركة بهذه العظمة، ويتحطم

الرقم القياسي للديمقراطية في العالم.. في الديمقراطية التي يتشددون بها كل تشدد، ثم يأتي عدد من الأفراد ومن دون أي دليل أو برهان ليقولوا في اليوم الثاني من الانتخابات: إن الانتخابات كذب! هل هذا بالشيء القليل؟! هل هذه جريمة بسيطة؟! ينبغي رعاية الإنصاف قليلاً في هذه القضايا. وقد استغل العدو هذه الحالة إلى أقصى حد. وهناك البعض في داخل البلاد لم يكونوا يؤيدون نظام الجمهورية الإسلامية ويوافقونه منذ البداية - ليس الأمر أمر اليوم والأمس القريب، إنهم لا يؤيدون هذا النظام منذ ثلاثين عاماً - استغلوا هذه الفرصة ووجدوا أن عناصر تابعة للنظام نفسه ومن داخل النظام يعملون على إفساح المجال بهذه الصورة، لذلك استغلوا الفرصة ونزلوا إلى الساحة ورأيتهم ما حصل. لقد بعثت رسالة منذ اليوم الأول لهؤلاء السادة الذين يوجهون هذه القضايا ويديرونها.. بعثت لهم في الساعات الأولى رسالة خاصة. حينما أقول شيئاً في صلاة الجمعة فليس ما أقوله هو بداية الأمر ولم يكن شيء قبله.. هناك كلام خصوصي ورسائل خصوصية ونصائح لازمة توجه، وحينما يضطر الإنسان سيطرح بعض الأمور في العلن. لقد بعثت رسالة وقلت لهم إنكم تبدأون شيئاً لا تستطيعون السيطرة عليه إلى النهاية، وسوف يأتي الآخرون ويتهزون هذه الفرصة. فهل رأيتهم الآن كيف جاءوا وانتهزوا هذه الفرصة. شطبوا على الموت لإسرائيل! شطبوا على الموت لأمريكا! ما معنى هذا العمل؟ الذي يدخل إلى ساحة العمل السياسي ينبغي عليه أن يكون ماهراً فلا يقوم بأية خطوة إلا بعد أن يخمن الخطوات الثلاث أو الأربع اللاحقة التي تترتب على خطوته. أنت تقوم بهذه الخطوة وسوف يقوم منافسك بخطوة حيالها. ينبغي أن تفكر به، ما

هي الخطوة التي سوف يُقدم عليها. وإذا وجدت أنك سوف تحاصر بخطوته غداً فلا تُقدم على خطواتك هذه اليوم. وإذا أقدمت ستكون غير ماهر - هذا هو التعبير الملطّف - في هذه العملية وفي هذه اللعبة وفي هذه الخطوة. هؤلاء لا يفهمون ماذا يفعلون، يبدأون خطوة ولا يلتفتون كيف سيحاصرون ويسقطون في الخطوات والحركات اللاحقة واللاحقة واللاحقة. كان ينبغي عليهم أخذ هذه الأمور بالحسبان. هذه هي القضية الأصلية. التشكيك في الانتخابات ومواجهة مجموعة من الناس - ولم يكونوا يحملون أية نوايا سيئة، بل شاركوا في الانتخابات وعملوا وفقاً لما يعتقدونه وكان ذلك جيداً جداً - للنظام والبلاد بتحركات عامة في البلد.. هذه ليست أموراً صغيرة. إذا كنتم منصفين لاحظوا تلك التحركات الجانبية والقضايا الفرعية ولاحظوا أهميتها، ولكن لاحظوا أيضاً تفوّق هذه القضية في الأهمية.

أنا طبعاً في الاجتماعات التي تجمعي بكم آسف أن أتحدث بشيء سوى الكلام العلمي، والكلام المعنوي، وسوى النصائح، وأن أخوض في الشؤون السياسية وأمور من هذا القبيل، لكنني كنت مضطراً بهذا المقدار. وما قالوه من أنهم لا ينتقدون القيادة، إذهبوا أنتم وقولوا لهم: انتقدوا. لم نقل: لا ينتقدها أحد. ليس لدينا مشكلة مع النقد. إنني أرحب بالنقد.. أرحب بالنقد. وهم ينتقدون طبعاً. وليس هذا موضع إيضاح هذه المسألة. هناك نقود توجّه، وهي كثيرة وليست قليلة. وأنا استلم النقود وأفهمها.

نتمنى أن يهدينا الله تعالى جميعاً للاتجاه الذي يرضيه، وأن يجعل

مستقبلكم جميعاً أفضل من ماضيكم إن شاء الله، ويجعلكم مبعثاً لشموخ
بلدكم، وسوف ترون أنتم الشباب ذلك اليوم - وسوف تذكروننا بخير إن شاء
الله - الذي يصل فيه بلدكم إلى ذروة الاقتدار.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

